مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
UNIVERSITY OF HA'IL

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

السنة السابعة، العدد 23
المجلد الثاني، سبتمبر 2024

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

Arcif
Analytics

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكين الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

حضور التراث الشعبي في رواية (يوميات روز): أشكاله وتقنياته ودلالاته

THE VISIBILITY OF FOLKLORE IN THE NOVEL CALLED ROSE›S DIARY: FORMS, TECHNIQUES AND CONNOTATIONS

د. سالم بن محمد بن سالم الضمادي
أستاذ الأدب والنقد المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
https://orcid.org/0009-0002-6851-3841

Dr. Salem bin Mohammed bin Salem Al-Dhamadi
Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts and Letters, University of University of Hail, kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2024/09/07، تاريخ القبول: 2024/10/31، تاريخ النشر: 2024/11/15)

المستخلص

تهدف الدراسة التي جاءت بعنوان: «حضور التراث الشعبي في رواية (يوميات روز) أشكاله وتقنياته ودلالاته» إلى تتبع التراث الشعبي بأشكاله المتنوعة، ودلالاته المختلفة، ومدى قدرة الروائية على توظيفه، وتقوم على المنهج الإنشائي الذي يرصد تجليات التراث الشعبي وأشكاله؛ لكونه الأقدر على دراسة النصوص من خلال البحث في آليات الكتابة وتقنياتها السردية، والوقوف على الدلالات التي تتضمنها. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أشكال التراث الشعبي وتقنياته، وأبرز دلالاته، وسيميائيات العادات والتقاليد والفنون الشعبية، وأثرها في بناء الرواية، وتقوم خطة الدراسة على تمهيد ومقدمة وثلاثة مباحث، يتضمن المبحث الأول: أشكال حضور التراث الشعبي، والثاني: تقنيات السرد في التراث الشعبي، والثالث: الأبعاد الدلالية في التراث الشعبي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: رسخت الرواية انتمائها للرواية الجديدة عبر استثمار التراث الشعبي، وإلباسها معان جديدة، ونضجا فنيا مؤثرا وجاذبا للقارئ. كشفت الرواية عن الوعي بقيمة حضور التراث الشعبي، والقدرة على تصوير الواقع. تنوع حضور التراث الشعبي في الرواية، كالعادات والتقاليد والحكايات الشعبية، والمعارف والمعتقدات والفنون الشعبية. تنوعت دلالات التراث الشعبي بين الإخبار والتوثيق، والرفض لبعض العادات الشعبية التي تتعارض مع قناعات الروائية.

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي، المعتقدات، الدلالات، التقنيات، يوميات روز.

Abstract

The research titled «Exploring Folklore in the Novel called ‘’Rose›s Diary’’: Forms, Techniques, and Meanings» delves into the prevalence of folk traditions in the novel, examining its various forms, interpretations, and the author›s skill in weaving it into the storyline. Employing a structuralist perspective, the study seeks to analyze the forms and techniques of folklore, its significant meanings, and the characteristics of customs, traditions, and folk arts, and their influence on the novel›s composition. This method is considered the most appropriate for scrutinizing literary works by exploring the writing mechanisms, narrative strategies, and the meanings they convey. The research is structured around three primary inquiries: Forms of Folklore Presence, Narrative Techniques in Folklore, and Semantic Aspects of Folklore.

The investigation reveals that the novel aligns itself with the «new novel» genre by leveraging folklore, infusing it with fresh interpretations and artistic depth that engage the audience. Moreover, the novel showcases an understanding of the value of folklore›s presence and its capacity to mirror reality. The incorporation of folklore in the novel encompasses a broad spectrum, encompassing customs, traditions, folk narratives, knowledge, beliefs, and folk arts. The interpretations of folklore range from serving as informative records to challenging certain folk practices that contradict the author›s beliefs. The study examines how the researcher adeptly integrates folklore into the narrative framework, utilizing it to convey profound semantic meanings and artistic complexity, thereby situating the novel within the realm of the «new novel» genre.

Keywords: Folklore و Beliefs و Semantics و Technologies و Rose Diary.

للاستشهاد: الضمادي، سالم بن محمد. (2024). حضور التراث الشعبي في رواية (يوميات روز): أشكاله وتقنياته ودلالاته. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 02 (23)، 01 (22)، ص135 – ص147 .

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

Funding: “There is no funding for this research”.

المقدمة

الرواية أكثر الأجناس الأدبية امتصاصا للواقع؛ وتتخلق نتيجة التفاعلات الذاتية والموضوعية، وهي أداة لنقل الأفكار والدلالات، ويعد التراث الشعبي مكونا رئيسا في حضارات الشعوب، حيث يشمل الأفعال والعادات والتقاليد والسلوكيات والأقوال، وهو ظاهرة اجتماعية ثقافية تفصح عن نفسها من خلال اللغة، وتقنية سردية في التجربة الروائية الحديثة، وأحد آلياتها وخصائها الفنية، وقد أضفى التراث الشعبي على الرواية الجديدة عراقة وأصالة وتوثيقا، وأصبح أداة فاعلة في فتح مجالات عدة للتعبير الذاتي والمجتمعي.

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

- مدى حضور التراث الشعبي في الرواية، ودوره في بناء النص الروائي وتشكيلاته الفنية.
- كيفية توظيف أشكال التراث الشعبي من خلال استثمار تقنيات السرد.
- مدى قدرة الروائية على تجسيد العادات والتقاليد والفنون الشعبية في الرواية.
- الكشف عن دلالات التراث الشعبي، وموقف الروائية من بعض العادات والمعتقدات الشعبية.

أسئلة الدراسة:

وقد انطلقت الدراسة من إشكالية قامت على السؤال الآتي:

«ما دور التراث الشعبي في تشكيل الرواية، وكيفية تأثيره على بناء الشخصيات وتطوير السرد؟».

وينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة، جاءت على النحو التالي:

- هل التراث الشعبي له دور في بناء النص الروائي؟
- ما مدى نجاح الرواية في توظيف التراث الشعبي؟
- هل تنوعت أشكال حضور التراث الشعبي في رواية (يوميات روز)؟
- ما أبرز تقنيات التراث الشعبي في الرواية؟
- ما أهم دلالات استدعاء التراث الشعبي في الرواية؟

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الإنشائي الذي يعنى برصد تجليات التراث الشعبي، وأشكاله في الرواية، إضافة إلى كونه الأقدر على دراسة البنية في النصوص من حيث الوقوف على بناء الرواية وتقنياتها السردية، والوصول إلى الدلالات التي تتضمنها.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود علمي واطلاعي على دراسات تلتقي مع موضوع الدراسة بشكل مباشر، لكن وجدت بعض البحوث التي تناولت الأدب الإماراتي بصورة عامة دون الوقوف على مدونة بحثي، ومن هذه بين الدراسات ما يلي: توظيف التراث في رواية «سلطنة هرمز» للكاتبة ريم الكمالي، آمنة سعيد حميد، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد (120)، 2022. ودراسة: التراث وتجلياته في الأدب الإماراتي، مجلة تراث، مركز زايد للدراسات والبحوث، أبو ظبي، العدد (265)، نوفمبر، 2021. ودراسة: الحكاية الشعبية في الأدب الإماراتي: دراسة في البنية والدلالة، هند السعدي، مجلة فكر ومعرفة، جامعة الموصل، العراق، العدد (1)، 2021. تنوعت الدراسات السابقة من حيث تناولها للتراث الشعبي وتوظيفه أبعاده، لكن تختلف عنها في المدونة والمنهج، فقد قامت دراستي بتناول التراث الشعبي في رواية (يوميات روز)، من خلال المنهج الإنشائي، وآمل أن تقدم الدراسة شيئا مفيدا في بابها.

خطة الدراسة:

تقوم الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة المصادر. تتناول المقدمة: أهمية الموضوع، وأسباب دراسته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، والتعريف بالخطة، ويتضمن التمهيد مفهوم التراث، والأدب الشعبي، ويقوم المبحث الأول على أشكال حضور التراث الشعبي. والمبحث الثاني: تقنيات السرد في التراث الشعبي، والمبحث الثالث: الأبعاد الدلالية في التراث الشعبي، ثم خاتمة توضح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد

مفهوم التراث:

التراث لغة: ورد لفظ (التراث) في المعاجم العربية مشتق من الجذر (وَرَثَ). ويعني: أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو بسبب (ابن فارس، 1979: مادة ورث). وأشار صاحب لسان العرب: إلى يخلفه الرجل لورثته، ورث فلانا أباه: يرثه وراثة وميراثا. وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا، والورث والإرث، والوراث والتراث واحد. الجوهري: الميراث أصله موراث والتراث أصل التاء فيه واو. ابن سيده: والورث والإرث والتراث والميراث: ما ورث وقيل: الورث والميراث في المال والإرث في الحسب (ابن منظور، 2008، مادة ورث).

فالدلالة اللغوية تعني: حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه: من والد أو موص، وأجمع اللغويون على أن التراث ما يخلفه الرجل لورثته وبقيت الكلمة تنوب عن أختها الميراث في كثير من الأمر (هارون، 2014، ص. 19-21). ولم ترد كلمة التراث بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث، وتباين مفهوم التراث في الثقافة العربية المعاصرة من باحث لآخر، تبعا لاختلاف للإيديولوجيا وتعدد المواقف (رياض وتار، 2002، ص. 19).

فالتراث عند بعض الأدباء والباحثين يعني العودة إلى الماضي، بغية خلق فكر عربي، ويعبر عن شخصيتهم وثقافتهم وبيئتهم وواقعهم (عبد الرحمن مبروك، 1991، ص. 13). فمن جانب الزمن يشير إلى كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة (حنفي، 1981، ص. 11). ويشمل الماضي البعيد والقريب (الجابري، 1991، ص. 45). ورأى آخرون إلى أن التراث هو الذاكرة الممتدة حتى الحاضر، والمنتج الثقافي الذي تنجزه اليوم سيكون للأجيال القادمة تراثا وذاكرة (النواصرة، 2014، ص. 18). ووسع بعض الباحثين في تحديد التراث إلى أن الحاضر هو غير الماضي، وأن هناك مستجدات ومتغيرات حدثت في الحاضر، أدت إلى سقوط جوانب من التراث؛ التي لم تعد صالحة للبقاء والعيش في الحاضر مما ميز بين نمطين من التراث ما وافق عصره وصلح له، وانقضى بانقضائه. ومنه ما وافق الإنسان واستمر به ولمصلحته، وعاش حتى الوقت الراهن (اليافعي، 1993، ص. 50). وبعضهم يرى أن التراث يقف على أن المكتوب؛ لكونه يمثل التراث الفكري القائم على الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة، أو غير فيها حتى وصلت إلينا بأشخاصها (هارون، 2014، ص. 21). وقيل: هو المكتوب والشفوي معا (رياض محمد، 2002، ص. 23). وقيل: ما يتمثل في الجانب الفكري في الحضارة العربية والإسلامية مثل: العقيدة، واللغة، والأدب، والفن، والكلام، والفلسفة، والتصوف (الجابري، 1991، ص. 30). ويضاف إلى ذلك الجانب الاجتماعي المتمثل في العادات والتقاليد والجانب الحضاري المتمثل في الموروثات المادية من عمران وصناعات (جدعان، 1985، ص. 15). ونظر بعضهم إلى التراث من الجانب اللغوي حيث يقوم على مجموع الإنتاج الذي خلفه العرب وغيرهم من الأجناس التي دخلت في نطاق الحضارة العربية والإسلامية باللغة العربية دون النظر إلى النوعية (يقطين، 2008، ص. 29).

وبعد عرض التصورات المختلفة لمصطلح التراث نجد أنه يعني الموروث الثقافي كعلم الأدب والتاريخ واللغة والدين والجغرافية، والموروث الاجتماعي كالأخلاق والعادات والتقاليد، والمادي كالعمران والصناعات، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب (رياض وتار، 2002، ص. 21).

التراث الشعبي:

يعد التراث الشعبي مكونا أساسيا في حضارات الشعوب، وظاهرة اجتماعية ثقافية تستمر بإفصاحها عن نفسها من خلال اللغة في الأعمال الأدبية التي تعد المحرك الأول لكل حضارة، وارتبطت بزمان ومكان محددين، وتتجلى في استمراريتهما، وهي أساسية للتعبير الشعبي، وأداة فاعلة في الغطاء الحضاري والوعي الجماعي (إبراهيم، 2013، ص. 47).

والتراث الشعبي يعني الموروثات القديمة والحديثة التي تشمل الأفعال والعادات والتقاليد والسلوكيات والأقوال، وكل ما هو من مظاهر الحياة العامة والخاصة، وطرق الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة، وبناء العلاقات الودية، والاحتفال بالمناسبات (بدير، 1986، ص. 15)، والحكاية الشعبية، والأسطورة، والحكاية الخرافية، والألغاز والأمثال، والأغاني الشعبية، والعادات والتقاليد والثقافة والفنون الشعبية (إبراهيم، 1974، ص. 195)، وأنماط السلوك الحية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء استخدم الكلمة، أو الحركة، أو الإشارة، أو الايقاع، أو الخط، أو اللون، أو تشكيل المادة (المخلف، 2000، ص. 149).

ولما كانت الرواية تعد من أكثر الأجناس الأدبية امتصاصا للواقع؛ لكونها بنية متميزة تتخلق نتيجة التفاعلات الذاتية والموضوعية ومدى علاقتها بالواقع والتراث المحلي والعالمي وعلاقتهما بجمهور القراء (الماضي، 2008، ص. 10). ولا شك أن التراث الشعبي يجسد البنيات الاجتماعية، والأفعال التراثية بصورة واضحة من خلال بعده النثري، وخلقه لعالم اجتماعي يتفاعل مع العالم المعاش (يقطين، 2001، ص. 140).

وانطلاقا من تقنيات السرد في التجربة الروائية الحديثة أصبحت الفنون التراثية المختلفة ضمن آلياتها، وأحد خصائها الرئيسة، واستطاع الروائيون توظيفها بأساليب مختلفة، وذلك بتكييف بعض النصوص الكلاسيكية مما ساعد على إنتاج أنواع جديدة من الكتابة الروائية، وأصبحت أكثر ملاءمة للحياة الحديثة (العدواني، 2019: 57).

ونظرا لحضور التراث الشعبي في رواية (يوميات روز)، وقدرة الروائية على توظيفه مما أثرى إنتاجها، فأينع وأثمر، فتجلى التراث الشعبي في ثلاثة أشكال، هي: العادات الشعبية والتقاليد، والمعتقدات والمعارف، والثقافة المادية والفنون الشعبية.

المبحث الأول– أشكال حضور التراث الشعبي:

أولًا– العادات الشعبية والتقاليد:

تشكل العادات والتقاليد ظواهر سائدة في كل بيئة سواء أكانت تقليدية أم حديثة، وهي دليل الارتباط الوثيق بين الفرد والمجتمع، وأداة التكيف مع ظروف البيئة الطبيعية والاجتماعية من أجل البقاء والحفاظ على الحياة، ومن وظائفها اختصار الجهد والوقت، وتفعيل الانسجام، وتوجيه سلوك الفرد وتقويمه (بوسماحة، 1991، ص. 46).

استطاعت الروائية توظيف العادات والتقاليد الشعبية في روايتها بشكل فاعل، ومنها عادات وتقاليد المناسبات الدينية، كالمسحراتي، وتذكير القارئ بما كان سائدا في ليالي رمضان، ففي رواية (يوميات روز)، تقول: «يأتي صوت (ربا ع) المسحراتي المشهور منذ أسحار رمضان، مسحر كل أهل ديي في رمضان، أما في بقية شهور السنة فيمشي طويلا من الشندغة نحو البراحة إلى بوهيل، مثبتا على جسده اسمه المكتوب، فضلا عن شعارات معلقة ومربوطة على بطنة وظهره توضح تخصصه ببيع الفول السوداني والنخي والقهوة برفقة حماره المزين خلفه، والصغار

يمشون خلفه وبجانبه وهم يتمتعون بمشاهدة الألوان والتعاليق، محركا الفناجين مناديا بأعلى صوته: حاااار، بعده ما برد» (الكمالي، 2022، ص. 139) فصلت الروائية في رسم ملامح المسحراتي، وما يقوم به أثناء دعوته لإيقاظ الناس للسحور، وبعد انقضاء شهر رمضان كان يبيع الفول، وفي هذا تجسيد لعمل المسحراتي، وتتبعها لوظائفه المتعدد، كما جسدت حركة الأطفال خلفه، وما يبثه فيهم من الفرحة والبهجة، وكم كانت سعادتهم بهذه الصورة التي كانوا ينتظرونها طوال العام.

وتومئ الرواية إلى بعض العادات الدينية كـ(التومينة)، وهي احتفال بمن أتم حفظ القرآن الكريم في الصغر، فقد جسدت صورة حفل تكريم حفظة القرآن الكريم، وتهدف الروائية إلى التشجيع على حفظ القرآن، ورسم ملامح السعادة على الحافظ وعلى أهله، والمشاركة المجتمعية الإيجابية لهذا الحدث السنوي الجميل: «وقبل عودتنا من السوق، فاجأتني زوجة عمي لتخبرني عن أختها الصغرى التي بلغت الثانية عشرة من عمرها، والمحتفى بها ضمن الفتيات المكرمات الحافظات لكتاب الله (...) استبانت لنا من بعيد كثرة الألوان وبريق الذهب لفتيات يقفن صفا ومعهن خادماتهن، والذهب فوق رؤوسهن وخصورهن وصدورهن، يحتفلن بالتومينة» (الكمالي، 2022، ص. 72). هذا دليل على الاهتمام بحفظ القرآن الكريم، وتشجيع الصغار تنمية الوعي الديني، والارتباط الوثيق بكتاب الله تعالى من خلال حفظه وتلاوته، ومما يحمد للروائية تتبعها للجوانب الاجتماعية الإيجابية.

واهتمت الرواية برصد مراسم ما قبل الزواج، والاحتفالات وإقامة الموائد، وإدخال السرور على الملبين للدعوة، وتوظيف الروائية لهذه العادات المجتمعية دليل على اعتزازها؛ نظرا لما تقوم به من دور إيجابي، ودليل المشاركة في المناسبات السعيدة: «تسبق ليلة الزفاف أيام من الاحتفالات تمتد منذ أول الصبح إلى نهاية العصر، يتم التحضير لها منذ يوم الجمعة بوصفه يوما مباركا» (الكمالي، 2022، ص. 169). لقد نجحت الروائية في توظيف العادات الشعبية في الرواية، وتتبعها زمانا خاصة أنها مرتبطة بأحداث سعيدة كالزواج.

وتزيد الرواية من توظيفها لمظاهر الاحتفال بالعرس حيث يقوم عدد من الرجال برقصات شعبية مرتبطة بالتراث، والسعادة الغامرة التي شملت جل أفراد المجتمع: «بالنظر إلى بهجة عرسي المجانب لجدار دارنا؛ ورقصاتنا الجماعية أراها كيف تتنوع في توحدها (...) كانت الحركات كلها تنتظم في صفوف واحدة ومتشابكة، بالروح المنسجمة ذاتها في تعزيزها ارتباط الأرواح ونظامها في الحياة الاجتماعية (...) وصوت النسق المتصل بشد الكتف بالكتف، حتى خرج أحدهم من الصف ليستعرض مهارته في تعابير جسده الرشيق قفزا ووثبا» (الكمالي، 2022، ص. 172).

سجلت الروائية الحدث مستعرضة آلياته، ومراحل البدء والانتهاء منه، ودور كل من يمتلك القدرة على الحركة اللافتة والمؤدية للمقصود بمهارة وإبداع، كاشفة عن الدور الإيجابي لها، ولعل الذي جعل الروائية تفصل في ملامح الرقصة الشعبية، كونها لم تشاهدها في حياتها الأولى في المدينة مما يعزز الانتماء للقرية وما يتخللها من الإيجابية المجتمعية.

ومن مظاهر توظيف العادات الشعبية، نظرة السخرية من بعض المهن، وحصرها على فئة معينة، ومنها عمل الخياطة، فقد كان يستثني منها عِلْية العائلات: «وبعد استئذان طويل من جدتي لتوافق على رفقتي لها إلى جولة من أجل شراء خيوط ملونة من مربع السوق، تكمل هوايتها مع النسيج على الرغم من استياء جدتي من ممارستها الخياطة، فبرأيها إن هذه الممارسات ليست لعلية العائلات» (الكمالي، 2022، ص. 72). اهتمام الروائية بتسجيل هذه الثقافة الموروثة يستشف منها عدم قناعتها بها، وكأنها تدعو إلى التخلص منها، ومدح أي عمل إيجابي يخدم الفرد والمجتمع.

ثانيا– المعتقدات والمعارف:

المعتقدات الشعبية لها تمثيل فاعل في حياة الأفراد والمجتمعات، وترتبط من حيث نوعها وأساليب ممارستها بطرق التفكير والمعيشة التي يتميز بها الإنسان، ومدى قدرته على التكيف مع ظروف الحياة، وهي متصلة بأعماق الطبيعة البشرية، ومفعلة في الريف والمدينة بنسب متفاوتة (بوسماحة، 1991، ص. 79)، والذاكرة الشعبية هي التي حفظت لنا التراث المتواتر منذ القدم، ويتمثل ذلك في العادات المتوارثة، فهي مخزون متواتر، تحفظ أدق الشعائر والممارسات القديمة، وهي ذاتها الذاكرة الشعبية التي أسهمت في الكشف عن كثير من تراث البشرية التاريخي والفولكلوري (عبد الحكيم، 2015، ص. 9).

وتزخر رواية (يوميات روز) بالمعتقدات الدينية، والمعارف السائرة، كالسحر والشعوذة، والتشاؤم والتطير، والتأثر بالجن والشياطين، وهذه تتعلق بالجوانب النفسية حيث الرغبة في الخلاص من الآلام والهموم التي تجسم على قلب الإنسان جراء الطلاق، وتغيير الحظ، وبدا ذلك في ارتداء اللباس بشكل معين، وهيئة معينة تفاؤلا: «قررت جدتي قرارا لا رجعة فيه، وهو أن أقوم بارتداء كل ملابسي بشكل مقلوب علي في الأيام القادمة، لينقلب النحس ويرحل بعيدا عني. وانقلاب الحظ برأيها يصب في صالحي، ما يوجب علي اتباع تعاليمها، مستسلمة لاكتمال العرف بعد أول قمر إلى سبع ليال لأستبدل حزنا من أول الشهر إلى آخره (...) ممنوعة من الخروج أمام الغرباء، ومن الوقوف مكشوفة الشعر في فناء بيتي، حتى في المساء أمام القمر بوصفه ذكرا لا يسمح لي المثول بين يديه» (الكمالي، 2022، ص. 176). والروائية هنا تريد أن تسجل اعتراضها على هذه المعتقدات الدينية؛ لكونها لا تتعلق بالدين الصحيح، والتمسك بأشياء غير مقبولة، والدعوة إلى الترفع عنها حيث إنها لا أصل لها في الشرع الحنيف، وهذا يدل على الثقافة الدينية العميقة لدى الروائية.

وصورت الروائية ظاهرة التشاؤم التي تبرز في العادات والتقاليد، كالتحذير من عدم ترك الحذاء مقلوبا؛ لبقاء الحظ، وهذه الصورة بتداعياتها المختلفة، وثقافاتها المتعددة تجسد قناعات المجتمع: «أدارت جدتي وجهها إليّ من جديد قائلة لي: نعلاك يا روزة! تأكدي دائما أنهما غير مقلوبين، حتى لا ينقلب الحظ عليك، فيبدل سعدك شؤما» (الكمالي، 2022، ص. 43). وتبرز ظاهرة التشاؤم أيضا من إطالة الشعر، وما يترتب عليه من أثر إيجابي بفعل العادات: «بأمرك يا جدتي قلت لها، فأردفت قائلة: أطيلي شعرك القصير هذا حتى يسترك الله عليك يوم القيامة، وغيري مفرق خط الشعر من اليسار إلى الأمام، فهو خط العدالة والاستقامة، اليسار هذا لا يجلب سوى الحظ السيء. بأمرك يا جدتي. أو دعي الخط على اليمين؛ لأنه خط المودة» (الكمالي، 2022، ص. 43). لقد نجحت الكاتبة في تسجيل القناعات المتداولة، والعيش في كنفها، وفي هذا تضييع للوقت والجهد بلا فائدة من ورائه، وكأنها بهذا تسجيل اعتراضها، والدعوة للتخلص منها.

ويأتي فعل شرب القهوة دليلا على بقاء العشرة والمودة اعتقادا من أن التوقف عند الفنجان الثالث دليل الطلاق، ومؤشر لتوقف العلاقة الزوجية، وفي هذا دعوة وتوجيه وإرشاد: «أصب لجدتي فنجانا مفردا، واثنين، وثلاثة، ولا تريد التوقف، حيث ترغب بفنجان رابع، وقد عادت لتراث المعتقد لتقول: إما أن نتوقف عند الفنجان الثاني أو الرابع، أما التوقف عند الثالث، فدلالاته الطلاق بثلاث طلقات وبالتالي الفراق» (الكمالي، 2022، ص. 54). ومن إشارات العادات التي ترتبط بالشرب، وما يترتب عليها من أثر حياتي: «هل تشربين الماء؟ نعم. اشربي أكثر، فوجهك شاحب، والشحوب دليل العطش. بأمرك جدتي. لا تنسي أن تقلبي الكأس بعد الشرب، كي لا تسكنها الأرواح، حينها لن تنهضي من النوم. بأمرك جدتي» (الكمالي، 2022، ص. 54). وهذا الخطاب مرتبط بقراءة الملامح، والإشارات التي تكشف عن القناعات الراسخة والمتداولة في المجتمع، وتتبع الروائية لهذه الجوانب دعوة للترفع عنها، والتوجيه إلى الأفضل.

كما حضرت معتقدات مختلفة في رواية (يوميات روز)، ومنها: معتقد التشاؤب وربطه بالحسد، وسكب القهوة: «بينما كنت أتثاءب، ليأتي صوتها من جديد: أنت محسودة يا ابنتي، تتثاءبين كثيرا. وأعتقد أن هذا ما يؤخر زواجك. اندلقت القهوة من الفنجان على ثوبي. جدتي: خير خير. فرحت لك، ثمة رزق بحجم ضئيل، فبقعة القهوة صغيرة» (الكمالي، 2022، ص. 57). حضور الجدة في الرواية يشير إلى تأثر الروائية بها، واستحضارها بشكل متكرر، وكأن هذه العادات راسخة لدى النساء العجائز التي تمثلها الجدة، وهذه براعة من الروائية في اختيار الشخصيات والتحدث بلسانها، وكأنهن ماثلات أمامها.

ومن المعتقدات المرتبطة بيوم الجمعة، عدم شرب الدواء بهذا اليوم، وتتجلى بعض المعتقدات بشكل واضح في (يوميات روز) حيث القناعة بعدم أخذ الدواء، في هذا يوم؛ نظرا لكونه يوما مباركا، وأن الأوْلى عدم أخذ الأدوية المصنعة أصلا: «اليوم جمعة، وجدتي لم تتناول أدويتها منذ اعتقادها الراسخ: لا أحد يشرب الدواء أيام الجمع، فالله وحده الشافي في يومه المبارك، وعلينا ألا نتجاوز الله في الشفاء بأدوية من صنع المخلوق» (الكمالي، 2022، ص. 61). احتفاء الروائية بحديث الجدة المتكرر، وتوثيق قناعاتها دليل على الرغبة في تسجيل هذه المعتقدات وحسن توظيفها بشكل فني، مما أعطى للرواية حيوية وبعدا فنيا.

ومن المعتقدات، أيضا دلالة العطاس، والتثاؤب وما يكشفان عنه لكون صاحبهما مدار حديث عند الآخر، مدحا أو ذما، فتقول عن دلالات العطاس: «عطست، فتبسمت جدتي مؤكدة بأن أحدهم يثني عليّ بخير، لكن بعد بضع دقائق غصصت وشرقت، لتعلق من جديد: ثمة من يذكرك بسوء، وإن شاء الله ليس سوى عدوك. لا أعداء لي يا جدتي» (الكمالي، 2022، ص. 72). يسجل النص السابق حوارا داخليا وخارجيا معا؛ للوصول إلى الهدف المنشود وهو حسن توظيف المعتقدات، وتسرية العمل الروائي، وتوسع الروائية من دلالات التثاؤب: «وإن تثاءبت تاركة فمي مفتوحا على مصراعيه سارعوا بتنبيهي إلى وجوب غلق فمي بوضع كف يدي عليه، كي لا أدع الشيطان يسبح في جوفي» (الكمالي، 2022، ص. 178). يشير ما سبق إلى قدرة الروائية على قراءة العلامات وأثرها النفسي، وتعقبات الآخر لها، وربط ذلك بالقناعات الشعبية.

وكانت العرب كباقي الأمم يعتقدون في الجن والشياطين والعفاريت والأرواح الشريرة والخبيثة، ويؤمنون بتأثيراتها على الإنسان، وقد جسد من خلال تدوين للتراث القديم (عبد الحكيم، 2015، ص. 70)، وتجلى تصوير الجن والشياطين في رواية (يوميات روز) من خلال تجسيد المعتقدات الشعبية، وربط بعض الدلالات بحضور الشياطين، فهي بمثابة نتائج لبعض الأفعال التي تقوم به شخصيات الرواية، فالضحك والغناء مدعاة لحضور الجن وتصفيقه؛ ولهذا جاء التحذير من إجراء المقدمات حماية من الجن والشياطين، وقاموا برش الملح لإنقاظها من أثر حضور الجن وضربها الجن: «فإن ضحكت كان الأمر نذيرا بحدوث مكروه، وإن غنيت في الحمام دقوا علي الباب مذعورين يطلبون الصمت قبل حضور الجن، (...)، ولقد غنيت يوما مع أم كلثوم الصادحة في راديو جدتي، وصفق الجمهور طربا، وقد طربت وصفقت، فأكدوا بأن الشيطان يصفق الآن معي. وعلى أثر ذلك أخذوا يرشون الملح في غرفتي كي لا يضربني» (الكمالي، 2022، ص. 178). اعتمدت الروائية على المقدمات والنتائج والأثر حتى لا نقدم على فعل ما يترتب عليه ما يسيء، وعبرت عن رفضها لبعض المعتقدات والمعارف؛ حيث تعرضها على العقل، والفكر والثقافة فلا يقتنع بها، فتكون أخذ ورد.

وتجسد الروائية ما يتداول في الثقافة الشعبية من معتقدات، ومنها، تفسير الشخصيات في الرواية لخسوف القمر؛ انطلاقا من أن الحوت قد ابتلعه لفترة من الزمن ثم يعود: «في المساء، انقبض القمر وخسف، واختفى قليلا من صدر السماء، ما

جعل زوجة عمي تصيح بصوت عال: لقد بلعه الحوت، لقد بلعه الحوت، ثم سارت من وسط الفناء إلى المطبخ حاملة بيدها الرشاد والمنحاز تدقهما بقوة، علها تخيف الحوت آكل القمر، وتردد مفردات تعتقد أنها تساعد في تحريره وفك حبسه وإعادته من بطنه!» (الكمالي، 2022، ص. 205). والنص السابق يدل على البعد الثقافي، والتمكن من مما يعتقه البعض وقت زمن الكتابة، ونلحظ براعة الكاتبة في توظيف الشخصيات المحيطة بالروائية وقربها منهم.

ومن المعتقدات الواردة في الرواية فعل الحشرات وما يترتب عليه من آثار، تقول: «بقيت مع جماعات الذباب الهاربة من الفناء أراقب طيرانها إلى الغرف والمجالس، وكما تعلمت من الموروث أن أستدل بالذباب على سقوط المطر المنتظر، أو هبوب مرتقب لرياح بحر الشمال المشهور بسهيلي» (الكمالي، 2022، ص. 180).

ومن معتقدات تأثير بعض الحشرات، كاليعسوب، وأن حضوره فأل خير، وأثر طيب، تقول: «جلست في مجلس جدتي كهرمة منهزمة، وإذا باليعسوب الجميل بألوانه يدخل الغرفة، ويسر جميع من حولي ممن أكدوا بأنه المبشر بالماء والخير والخبر السار. تنصح جدتي بعد تأخر زواجي عامين آخرين بضرورة جلب هذا اليعسوب ليحلق فوق رأسي لعلهم يستبشرون بزواجي، فيا لها من حشرة ذات أبعاد وأشواق!» (الكمالي، 2022، ص. 181).

ثالثا– الثقافة المادية والفنون الشعبية:

جسدت الفنون الشعبية والحاجات المادية الحياة الطبيعية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات عبر العصور، وكشفت عن الرموز والدلالات والتصورات والقيم المائجة، وأتت ملبية لاحتياجات الإنسان في التعبير عن أفراحه وأتراحه، كما وظفت مكونات البيئة في التعبير عما يموج في الحياة، كالمعمار، والحرف اليدوية، وصناعة الفخار والنسيج واللباس والموسيقى والأغاني الشعبية (بوسماحة، 1991، ص. 131).

ويعد اللباس الشعبي مصدرا رئيسا، وعاملا مهما في تحديد هوية وثقافة الفرد والمجتمع، وارتبط بالبيئة الطبيعية والواقع المعاش، وأصبح مرتبطا في كثير من الأحيان بالمناسبات المختلفة، كما كان لكل فترة حياتية لدى الإنسان لباس خاص، وصار التنوع في الأقمشة معايير خاصة، ومناسبات تنسجم معه، وقد رصدت رواية (يوميات روز) اللباس الشعبي بكل صوره وأشكاله وأنواعه، فنجد أنواع اللباس ومناسباتها مكثفة بها: «كانت زوجة عمي تجلس مع صانعة البراقع الضيقة التي ستشاركنا الغداء على ما يبدو. كانت جلسة بين المشترية والبائعة، وكم كانت زوجة عمي بشوشة وهي تمنحها الأوامر لتصنع لها أنواعا من برقع دوار زعيبل، وبرقعان بو دمعة، وثلاثة براقع بو عيون على شكل فتحة عينيها، وبرقع رئيسي واحد تزين فيه جبهتها بجنيهات من الذهب تلبسها إن لبت دعوة عرس، وبرقعين من المقطف، ليظهر الفم والخد» (الكمالي، 2022، ص. 157).

ولا شك أن ارتباط اللباس ومناسبته شائع في التراث العربي قديما وحديثا، ودائما يحرص المرء على توظيف اللباس والمناسبات الاجتماعية، وفي رصد الروائية لهذه الدلالات تأكيد على استيعابها للعادات والتقاليد والثقافات المختلفة.

وحضرت الأقمشة بتفصيلاتها المختلفة، كما جاء في الرواية: «ارتديت مخورا من قطن أزرق صاف بلون سماء الربيع، ومطرزا بأسيام التلي الفضية حول أكمام اليد ودائرة الرقبة، أما الإبط فواسع مع مخبئين لطيفين في أسفله» (الكمالي، 2022، ص. 138). ونلحظ خصوصية اللباس لدى المرأة في مراحل حياتها المختلفة: «فقد ادخروا لي ملابس جديدة تعود لزوجة عمي الشابة التي لم تلبسها قط، ملابس من أقمشة منوعة، من قطن وحرير، مطرزة كلها ببريق التراث وزخارف الطبيعة وفق أشكال وألوان ذات مسمى واحد (كندورة مخورة وثوب)» (الكمالي، 2022، ص. 37).

كما ارتبط اللباس من حيث اللون والتفصيلة المعينة بعمر الإنسان، حتى يتقبلها المجتمع بإيجابية وقناعة: «تم تجهيز كافة أنواع الأقمشة بوصفي امرأة من حرير، إلى أطلس، وبرشوت، وبستان الياهلي، والسلطاني، وبو بريج، وبو فتنيل، وبو تفاحة، وقماش بسرة، وخلالة، وبو الحلاليج، وبو دقة، وبو الربوع، وبو طاووس، وبو طيرة، وبو غصنة، وبو فرقوة البربير (...) وقماش رادف خله، وداغ، ودمعة فريد (...) وساري بألوانه، والسلطاني (...) وقماش نف المطر، وويل، وكاز، وقطن مكة، وكل الألوان من الحشيشي، والكركمي، والحمر يوخ، ودم الغزال، والقرمزي، والبرميتي، والبوصي» (الكمالي، 2022، ص. 209). لقد نجحت الروائية في تفصيلها لأنواع اللباس وألوانه ومناسباته، مما يؤكد رغبتها في توثيق اللباس الشعبي.

وتعد الفنون المعمارية عنصرا فاعلا في التشكيل الثقافي والاجتماعي، وهي دليل التحضر والتمدين، وتعانق الوصف الجمالي والمادي دليل على المشاركة البصرية، وحضرت فنون العمارة الشعبية في (يوميات روز)، لما تحمله من بعد جمالي وعملي، فهما قادران على إشباع حاجات الإنسان معنويا حيث التخيل وتنظيم الفكر والشعور، وفي الجانب الآخر النضج الفني الحسي، والوظيفة العملية، كما تجسد التاريخ العريق الذي تركه جدها من الشكل المعماري والهندسي، فيمتع النفس، ويشبع الحاسة، تقول: «وأنا أمتطي مسيرتي، وأعبر الرواق الطويل المزدان بنوافذ جصية ملأها جدي يوما ما بالزخارف الحيوانية والنباتية والهندسية والكتابية التي سكنت طويلا ذاكرة طفولتي وبراءة عيني، تاركا لنا منزلا غنيا بفن زخرفي، وبأمر من حسه الشعري، ليترحم عليه كل من يرى بيتنا من الداخل المحاصر بالنقوش في كل كلس أبيض مطبوخ ومعجون على الجدران والسقوف والشرفات، من وارش كالأنامل، وأقواس مراوغة، وركنيات متلهفة، إلى النوافذ وفتحات الليوان، وثقل الأبواب، وخفة المصابيح، عالم من المفرغات أحببته وتأملته على الدوام، كانت مكافأة الحياة للعيش في طفولة مزينة» (الكمالي، 2022، ص. 38).

وجسدت الروائية منزل طفولتها وما يمتاز به من سمات وأشكال وخصائص وأبعاد شكلية ونفسية، فضلا عن التشكيل الهندسي والبصري والجمالي، ويبرز براعة الروائية في استقصاء جوانب التصوير، فضلا عن الدقة والتنوع، وقراءة الملامح الداخلية والخارجية، فهي في هذا الوصف ترسم ملامحها الذاتية، وميولها لما ترسمه، وكأنها تود وجوده مرة أخرى، كما تجسد الأثر النفسي والراحة الذهنية للآخر حين يرى هذا الشكل الهندسي والمعنوي، فيمتع النظر.

وتقف الروائية على الأبعاد الهندسية وزخرفة الخط التي تمتع النظر، وتخلب اللب: «أتجول في الفناء، وأراقب فنون بيتنا ككل الأيام من دون ملل، أسحب ظلي عند كل ركن، وأتأمل ظلال الزخرفات وما ظل فينا من تراث (...) أقطف بالنظر جماليات الفتحات المنمقة من زخارف في فراغات مطلة على الفناء الداخلي، بعاطفة مدروسة في حكاية من قواعد تكتب اليوم لكل من ترك نقشا، فمقامه مقام الصالحين. النقوش روح المنازل في الشندغة، تلوع بين دعامات منحوتة من هلال في جص بلون الصدف، وبين نوافذ نباتية مزدحمة بنباتات لا يمكن حصرها» (الكمالي، 2022، ص. 202). يبدو حضور الروائية بارزا، حيث سجلت مرئياتها، وأثبتت حضورها المباشر في العمل الروائي، وهذا يمثل تقنية فاعلة ومؤثرة.

ولا شك أن الروائية جسدت ملامح الفن الشعبي، وإتقانه هندسيا ومعنويا ودلاليا، فها هي الصور البصرية النباتية، ورسوم الطير التي تريح المشاهد لما يرى من إبداع وجمال، كما تجسد الرسومات والأشكال تاريخ جدها المبدع، والحق أنها ترسم ملامح الحي بجملته وتفاصيله، فأمر الروائية لا يقتصر على بيت أو كتابة بل دلالات وملامح حضارية تراثية تحمل عبق الفنون الشعبية المترامية الأطراف، لتقول للقارئ لدينا تراث ومجد أصيل، وهو جزء من حياتنا الذي نستمتع به، ونتلذذ بوجوده، تقول: «أغادر من حيث وفدت، وأهبط الوارش، وأعاين النقش العتيق كعادتي، وانحدر من السلم ببطء العاشقين، وأتلمس الجبس الأبيض الخشن المطحون والمنقوش في لوحة جدارية مخرومة، وزهرة اللوتس في دوائر بلون الفحم، والمزهريات مطبوعة في الكلس، لتتداخل الأغصان وأوراق النباتات بجانب طاووس مجسد في جص مفرغ في دليل على شجاعة جدي لا جرأته كما يدعي البعض (...) كانت مختارات جدي الراحل قد جعلت بيته معرضا للفن المعماري بإطلالته على أمواج الخور» (الكمالي، 2022، ص. 173).

المبحث الثاني– تقنيات السرد في التراث الشعبي:

أولا– الراوي:

تتمثل تقنية الراوي أحد مكونات العملية الإبداعية، ومنه تتشكل البنية السردية للخطاب الروائي الذي يقوم على ثلاثة مكونات أساسية هي: الراوي والمروي والمروي له، وتقنية الراوي تتمثل في صوت السارد، الذي يقيم الخيط الدقيق بين الروائي وعالم الرواية المتخيل بجميع مكوناته، ومن هنا يقوم الراوي بإيصال خطابه السردي، المحمل بالكثير من المضامين الآيدلوجية والاجتماعية (الفيصل، 2003، ص. 16). فالراوي: هو الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقة أو متخيلة (إبراهيم، 1992، ص. 11)، وهو الصوت الخفي الذي لا يتجسد إلا من خلال ملفوظه، حيث يأخذ على عاتقه سرد الحوادث ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات ونقل كلامها، والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها، فهو يقوم بدور الواسطة بين مادة القصة والمتلقي، وله حضور الفاعل حيث يقوم بصياغة تلك المادة (إبراهيم، 1990، ص. 61).

ومن خلال المفهوم السابق يتبين أن الراوي يختلف عن الروائي، لكونه شخصية واقعية، أما الروائي فهو خالق للعالم التخييلي، الذي تتكون منه روايته. وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات، وهو لذلك أي الروائي لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية، وإنما يتستر خلف قناع الراوي (يوسف، 2015، ص. 40).

وقد حظيت تقنية الراوي باهتمام النقاد والدارسين؛ وذلك لأهميته في الخطاب الروائي فبموقعه يتحدد شكل الرواية (عزام، 2005، ص. 86). وقد عمد بعضهم إلى إخفاء الروائي وإظهار الراوي، فمن خلاله يعمد بعض الروائيين إلى إخفاء حقيقة مواقفهم وأهوائهم، وإبراز الشخصية المستعارة التي تختلف عن شخصية المؤلف نفسه والتي أسماها بعضهم المؤلف الضمني، أو الذات الثانية تلك الذات يستطيع المؤلف أن يقول أشياء لا يستطيع قولها، وهذه الذات الثانية هي التي يجسدها من خلال الراوي (روجر ب. هينكل، 1999، ص. 181).

وقد صنف تودوروف الرؤية السردية إلى ثلاثة أنواع: الرؤية من الخلف، والرؤية المصاحبة، والرؤية من الخارج. والأول يتخذ الراوي فيها موقعا ساميا يعلو مستوى إدراك الشخصيات، فيعرف ما تعرفه وما لا تعرفه، ويرى ما تراه وما لا تراه, ويصبح المتحدث الرسمي باسمها, وإذا كان لإحدى الشخصيات رأي فإنما يعرف من خلاله (الكردي، 1996، ص. 101).

أما الثاني فيعني الرؤية المصاحبة: والراوي فيها فهو لا يقول إلا ما تعرفه الشخصيات (جينيت، 1989، ص. 59). وفي هذا النوع يعرف الراوي بقدر ما تعرف الشخصية، ولا يستطيع أن يمدها بتفسير الأحداث قبل أن تتوصل إليه الشخصيات، فلا يتدخل (تودوروف، 1992، ص. 58).

أما الثالث فيهتم بالرؤية من الخارج: وهذا النوع من الرؤية يحضر الراوي بلا تدخل فيما يرويه أو فيما يروي عنه، فهو يروي من الخارج، ويكتفي بنقل ما يقع عليه النظر، أو ما تسمعه الأذن فقط، دون تحليل أو تعليل (العيد، 2010، ص. 151). ويستخدم هذا النوع لتقديم عرض موضوعي للأحداث، ورسم الشخصيات دون آراء مسبقة تؤثر في نظرة القارئ إليها.

فهو يقدم مظهرها وسلوكها والبيئة التي تعيش فيها، وهذا التقديم الخارجي المادي، وإن بدا ناقصا, قد يسمح للقارئ باستنتاج ما في داخلها وكشف نفسيتها استناداً إلى معطيات موضوعية (زيتوني، 2002، ص. 41).

ويلحظ القارئ لرواية (يوميات روز) حضور الراوي العليم الذي يقف على التفاصيل الدقيقة، واستقصاء أوصاف الشخصيات والأشياء: «ولم أنتبه أبدا إلى من كان يشاهدني في الرواق، حيث جدتي والخدم وعمي الذي اكتشف زيف المسابح في يدي، امتعضت زوجة عمي، وخاصمتني منذ ذلك اليوم، لتزداد رغبة الجميع في التخلص من روزة ووجودها المقلق بينهم» (الكمالي، 2022، ص. 206). ينطوي النص السابق على بيان الراوي العليم للتفاصيل الدقيقة التي تدور بخلد الشخصيات، من خلال تدخل الروائية في سرد التفاصيل الدقيقة، وما ينتاب الشخصيات من مشاعر الحزن والألم بسبب تأخرها في الزواج، وسعيهم لعلاج هذا الأمر، وهي عادة متداولة في البيئة العربية حيث تهتم أفراد الأسرة بكل مكوناتها، والسعي لتقديم يد المساعدة والعون.

وفي موضع آخر، تقول: «تنصح جدتي بعد تأخر زواجي عامين آخرين بضرورة جلب هذا اليعسوب ليحلق فوق رأسي لعلهم يستبشرون بزواجي» (الكمالي، 2022، ص. 181). فالراوي العليم يجسد ما يدور بخلد جدتها من استدعاء العادات والتقاليد لجلب الزواج الذي تأخر كثيرا، ومن الموروث ما تفكر به جدتها من جلب اليعسوب الجميل بألوانه المزركشة ظنا منها أنه يفك النحس حيث التأخر في الزواج.

واستمر تدخل الراوي العليم في الرواية، حيث وصف الأبعاد النفسية التي تدور بشخصيات الرواية، ومنه: «اليوم جمعة، وجدتي لم تتناول أدويتها منذ اعتقادها الراسخ: لا أحد يشرب الدواء أيام الجمع، فالله وحده الشافي في يومه المبارك، وعلينا ألا نتجاوز الله في الشفاء بأدوية من صنع المخلوق. كانت تفضل أن يحملها الخدم إلى ضفة الخور القريبة للعبور إلى الضفة الأخرى، فذاك عندها أفضل من شرب دواء يحدث فرقة بين العائلة» (الكمالي، 2022، ص. 61). تؤكد الروائية قناعات الجدة بعدم أخذ الدواء يوم الجمعة؛ لعدم جدواها، وما تفضله من صور أخرى للشفاء بدلا من أخذ الدواء المصنع، متتبعة التفاصيل الدقيقة في ذلك.

ومن حضور الراوي العليم ما سجلته الروائية عن معتقدات جدتها: «يهطل المطر، ويصدق حدس الذباب في تراث علم منسي، وتعود جدتي إلى العادات في كتاب رأسها، وتفتح فصل الخرافات، وتنصح ببقاء ابن عمي الطفل وسط الفناء وتحت المطر، وأن يفتح فمه للماء لتبذر فيه الفصاحة، بدلا من التأتأة واحتباس المفردات في حلقه مستقبلا حين يجلس بمجالس الكبار» (الكمالي، 2022، ص. 182). تشير الروائية إلى قناعات الجدة بالخرافات والعادات الموروثة؛ رغبة في اكتساب الحكي بفصاحة وطلاقة، والتخلص من معوقات الخطاب من التأتأة وتأخر التواصل مع الآخر.

ثانيا– تقنية الوصف:

يقوم العمل السردي على عدد من الخطابات الأساسية التي يؤدي كل منها بنيته وأساليبه وظائف فنية مخصوصة، ومن هذه الخطابات الوصف (العمامي، 2010، ص. 58)، وهو: «تمثيل الأشياء، أو الحالات، أو المواقف، أو الأحداث في وجودها ووظيفتها، مكانيا لا زمانيا» (زيتوني، 2002، ص. 171). وعليه فهو يشمل كل ما هو جغرافي، أو مكاني، أو شيئي، أو مظهري، سواء أكان ينصب على الداخل أم ينصب على الخارج (محفوظ، 2009، ص. 13). ولا يمكن أن نتصور وصفا خاليا من أي عنصر سردي؛ لأن كل إشارة إلى عناصر الحدث أو ظروفه يمكن أن تشكل بداية وصف له (زيتوني، 2002، ص. 171).

1. وصف الشخصيات:

يعد وصف الشخصيات من أبرز موضوعات الوصف، فالشخصية تمثل مع الحدث عمود الحكاية (القاضي، 2010، ص. 270). ويركز وصف الشخصيات على الأوصاف الجسدية، ومنها الطول والقصر، والضخامة والنحافة، كما يهتم بالجوانب النفسية وما ينتابها من حلم أو تمرد، وانغلاق أو تحرر، وكذلك الأبعاد الاجتماعية والمهنية (أحمد مشعل، 2015، ص. 127).

ومن وصف الملامح الشخصية التي تتناسب مع الفكرة، تقول الروائية: «كانت زوجة عمي تجلس مع صانعة البراقع الضيقة التي ستشاركنا الغداء على ما يبدو. كانت جلسة بين المشترية والبائعة، وكم كانت زوجة عمي بشوشة وهي تمنحها الأوامر لتصنع لها أنواعا من برقع دوار زعيبل، وبرقعان بو دمعة، وثلاثة براقع بو عيون على شكل فتحة عينيها، وبرقع رئيسي واحد تزين فيه جبهتها بجنيهات من الذهب تلبسها إن لبت دعوة عرس، وبرقعين من المقطف، ليظهر الفم والخد، فهي ما زالت سيدة شابة، حتى اكتفيت من الأوامر» (الكمالي، 2022، ص. 157). ركزت الروائية في النص السابق على بعدين أساسيين هما: ملامح الوجه حيث البشاشة، والجانب الحسي من خلال وصف الجلسة، والعدد، مما يفيد اهتمامات الجدة بأنواع البراقع وألوانها، وهذا يعكس الجوانب النفسية، والاهتمامات الشخصية.

ومن ملامح وصف الشخصية التراثية المتمثلة في العادات والتقاليد المرتبطة بزمن معين المسحراتي، تقول الروائية: «يأتي صوت (رباع) المسحراتي المشهور منذ أسحار رمضان، مسحر كل أهل دبي في رمضان، أما في بقية شهور السنة فيمشي طويلا من الشندغة نحو البراحة إلى بوهيل، مثبتا على جسده اسمه المكتوب، فضلا عن شعارات معلقة ومربوطة على بطنة وظهره توضح تخصصه ببيع الفول السوداني والنخي والقهوة برفقة حماره المزين خلفه، والصغار يمشون خلفه وبجانبه وهم يتمتعون بمشاهدة الألوان والتعاليق، محركا الفناجين مناديا بأعلى صوته: حاااار، بعده ما برد» (الكمالي، 2022، ص. 139). ركزت الروائية هنا على الكشف عن الدلالات وراء عمل الشخصية وأثرها في المجتمع.

وتعد العادات الرمضانية ملمحا رئيسا في التراث الشعبي في العالم العربي، وفي كل مكان يمتاز بخصوصية وملامح معينة، وقد ركزت الرواية هنا على وصف المسحراتي حسيا، ودلاليا، فضلا عن التصوير الحركي والصوتي المناسبان لطبيعة الشخصية بأبعادها المختلفة.

وصف الأشياء:

يمتلئ المكان في العمل الروائي بمئات بل آلاف الأشياء ويزخر بها العالم الخارجي وتمثل قوة هائلة من العناصر التي يتفاعل معها الإنسان، فبخلاف ما يوجد في المنازل من أثاث وأدوات مائدة وملابس ومأكولات ومشروبات وأدوات زينة وأوان، وأدوات كتابة. ومن هنا تدخل الأشياء المرتبطة بكل هذه العوالم المختلفة في الرواية (قاسم، 1985، ص. 140).

يلاحظ القارئ تتبع الروائية للأشياء، وكشف ملامحها وأبعادها، وتعداد أنواع الأقمشة وخصائصها وطريقها تفصيلها، فضلا عن ألوانها وأبعادها النفسية: «تم تجهيز كافة أنواع الأقمشة بوصفي امرأة من حرير، إلى أطلس، وبرشوت، وبستان الياهلي، والسلطاني، وبو بريج، وبو فتنيل، وبو تفاحة، وقماش بسرة، وخلالة، وبو الحلاليج، وبو دقة، وبو الربوع، وبو طاووس، وبو طيرة، وبو غصنة، وبو فرقوة البربير (...) وقماش رادف خله، وداغ، ودمعة فريد (...) وساري بألوانه، والسلطاني (...) وقماش نف المطر، وويل، وكاز، وقطن مكة، وكل الألوان من الحشيشي، والكركمي، والحمر يوخ، ودم الغزال، والقرمزي، والبرميتي، والبوصي» (الكمالي، 2022، ص. 209). لقد برعت الروائية في تتابع وصف الثياب وأوانه وأشكاله فأثرت العمل الروائي كما ينبغي.

المبحث الثالث– الأبعاد الدلالية في التراث الشعبي:

تعد الدلالة الركن الثالث في دراسة النصوص السردية بعد الحكاية والخطاب؛ فالكاتب عندما ينشئ خطابه ينطلق من أفكار يروم إلى التعبير عنها وإبلاغها تحقيقا لغايات ذاتية، أو أهداف جماعية أو أيدولوجية، ومن ثم فإن كل نص أدبي يؤدي طائفة من المعاني قصد إليها الكاتب صريحة أو مضمرة سواء أكانت جزئية أم كلية (قسومة، 2009، ص. 503).

ويعرف علم الدلالة بأنه: دراسة المعنى (جرمان، 1997، ص.7)، وهذا يعني أن المستوى الدلالي يسعى إلى دراسة المفردات والجمل في سياقاتها النصية، وفي سياقاتها الذاتية والفكرية والاجتماعية إلى غير ذلك من السياقات التي تعين على إدراك المعاني (محمد، 2007، ص. 4). وقد طرحت الرواية من خلال خطاباتها المتعددة عددا من الطرائق والدلالات التي برزت في خطاب السار الذات الكلية لعالم النص، وخطاب الشخصيات (كيوان، 2003، ص. 20). وقد نتج عن استخدام الروائية توظيف التراث الشعبي في روايتها عدد من الأبعاد الدلالية.

قامت الروائية بتسجيل بعض الوظائف التي تهتم بالعادات والتقاليد، خاصة ما يتعارض مع قناعاتها، ومن ذلك قولها: «في المساء، انقبض القمر وخسف، واختفى قليلا من صدر السماء، ما جعل زوجة عمي تصيح بصوت عال: لقد بلعه الحوت، لقد بلعه الحوت، ثم سارت من وسط الفناء إلى المطبخ حاملة بيدها الرشاد والمنحاز تدقهما بقوة، علها تخيف الحوت آكل القمر، وتردد مفردات تعتقد أنها تساعد في تحريره وفك حبسه وإعادته من بطنه!» (الكمالي، 2022، ص. 205). عقبت الروائية على النص السابق بآرائها الرافضة لهذه العادات مستخدمة السخرية، واصفة إياها بالمسرحية الهزلية في فنائها الواسع، وكأن الشياطين تصفق معها ناقدة هذه المسلمات وتلك القناعات، ولهذا تنادي بكتاب المسرحيات الواقعية أن يستلبوها ويوظفوها في كتاباتهم.

ولا تجد الروائية تفسيرا لهذه العادات المنتشرة في بيئتها، وتبقى عادة ارتداء اللباس بصورة معينة أمرا منبوذا، تقول الروائية: «قررت وما يلزمه من أحداث وأفعال تناسبه.

ومن وصف الأشياء الاهتمام باللباس الذي يتوافق مع العادات والتقاليد الشعبية: «تم تجهيز كافة أنواع الأقمشة بوصفي امرأة من حرير، إلى أطلس، وبرشوت، وبستان الياهلي، والسلطاني، وبو بريج، وبو فتنيل، وبو تفاحة، وقماش بسرة، وخلالة، وبو الحلاليج، وبو دقة، وبو الربوع، وبو طاووس، وبو طيرة، وبو غصنة، وبو فرقوة البربير (...) وقماش رادف خله، وداغ، ودمعة فريد (...) وساري بألوانه، والسلطاني (...) وقماش نف المطر، وويل، وكاز، وقطن مكة، وكل الألوان من الحشيشي، والكركمي، والحمر يوخ، ودم الغزال، والقرمزي، والبرميتي، والبوصي» (الكمالي، 2022، ص. 209).

وتركز الروائية على وصف الأماكن الأحداث وفي هذا إثراء للعمل الروائي بالدلالات المتنوعة نفسيا وشعوريا؛ لكونها تجلب الفأل، والتحول الإيجابي، تقول: «اليوم هو الجمعة، حيث الخدم يطبقون تقاليد تطهير تراب الفناء المكرم بمصفاة المشخلة، ينقونه من الحشرات والأردان أسفل الشمس، ولا يهدأون إلى أن يتحول التراب إلى رمل صاف في أعماقه، من دون إغفال الملح ورشه فوق الرمال الناعمة، ونهاية طقس أسبوعي يغطي على باطن ما اقترفوه من دماء بعد ذبائح» (الكمالي، 2022، ص. 61).

ومن وصف الأشياء التي تقع في يوم الجمعة وقد استفاضت في القول وتبعت الأشياء وحركة الإنسان حولها، تقول: «حالة هدوء تعم كل شيء كما في كل أيام الجمع الساكنة. يوم قص الأظافر، وشرب الحلول لمن أراد، يوم الوعد والموعود قبل الصلاة، وإعادة حكاية البعث والخلود كموعظة مروية شفهية أسبوعية عن صفات الإنسان الملازمة له من سفر الحياة إلى الرحيل، ويأتي البخور والغداء، ويأتي الغروب مع قراءة جدتي على ماء في طاسة نحاسية كتبت في جوفها آية الكرسي، لتهب علينا من فمها عاصفة قصيرة صافية بنية الشفاء» (الكمالي، 2022، ص. 168). ركزت الروائية على الطقوس الدينية الملازمة ليوم الجمعة، حيث الاستعداد للصلاة والتهيئة المناسبة ليوم العيد الأسبوعي،

جدتي قرارا لا رجعة فيه، وهو أن أقوم بارتداء كل ملابسي بشكل مقلوب علي في الأيام القادمة، لينقلب النحس ويرحل بعيدا عني. وانقلاب الحظ برأيها يصب في صالحي، ما يوجب على اتباع تعاليمها، مستسلمة لاكتمال العرف بعد أول قمر إلى سبع ليال لأستبدل حزنا من أول الشهر إلى آخره (...) ممنوعة من الخروج أمام الغرباء، ومن الوقوف مكشوفة الشعر في فناء بيتي، حتى في المساء أمام القمر بوصفه ذكرا لا يسمح لي المثول بين يديه» (الكمالي، 2022، ص. 176). وعقبت الروائية برأيها الرافض لهذه العادات وتلك القناعات فقد شعرت بذبول الأمنيات.

ومن العادات المنبوذة ارتباطها بيوم معين، كيوم الجمعة وما يتوافق مع الشعائر فيه: «اليوم جمعة، وجدتي لم تتناول أدويتها منذ اعتقادها الراسخ: لا أحد يشرب الدواء أيام الجمع، فالله وحده الشافي في يومه المبارك، وعلينا ألا نتجاوز الله في الشفاء بأدوية من صنع المخلوق. كانت تفضل أن يحملها الخدم إلى ضفة الخور القريبة للعبور إلى الضفة الأخرى، فذاك عندها أفضل من شرب دواء يحدث فرقة بين العائلة» (الكمالي، 2022، ص. 61). وعقبت الروائية بأسلوب تعجب واستنكار بأن هذه العادات لن تزول أو تنقشع، أو تتوارى بسهولة.

كما اهتمت الروائية بتسجيل موقفها من نبذ الطبقة المجتمعية، تقول: «وبعد استئذان طويل من جدتي لتوافق على رفقتي لها إلى جولة من أجل شراء خيوط ملونة من مربع السوق، تكمل هوايتها مع النسيج على الرغم من استياء جدتي من ممارستها الخياطة، فبرأيها إن هذه الممارسات ليست لعلية العائلات» (الكمالي، 2022، ص. 72). يجسد النص السابق قناعات الجدة بالوظائف التي تقوم بها المرأة بما يتناسب مع كل طبقة في المجتمع.

وتشير النزعة القبلية إلى الخروج عن القيود المفروضة عليها من قبل القبيلة، تقول: «لقد حرك قلبي بلغته الشعرية وأدب حديثه معي، وما يجري بداخلي من مس لا يمكن مقاومته، لكنني يا روزة بدأت أخاف كلما تذكرت القبيلة، لذا وحتى اليوم لم أبح له بشيء، فما العمل؟» (الكمالي، 2022، ص. 87). الزواج من غير القبيلة غير مسموح به، ولا بد من خضوع المرأة لهذه العادة؛ انطلاقا من الثوابت التي تتزحزح، وحكاية الروائية لهذا الكاتب من منطلق الرفض، والدعوة للخروج عليه. كما سجلت الرواية النزعة المجتمعية لدى فئة معينة حيث النظرة لقبيلة المقبل على الزواج، فإذا لم يتوفر ذلك رفض مهما كانت شهادته أو خلقه ولا بد من طبقة اجتماعية أعلى من طبقة البنت حتى يقبل.

ومن الوظائف التراثية الإخبار والتوثيق وإثراء القارئ بالعادات والتقاليد الحياتية التي يعيشها مجتمع الرواية، وقد اهتمت الروائية بتوثيق العادات والتقاليد خاصة عادات الأفراح والبهجة والسرور، تقول: «بالنظر إلى بهجة عرسي المجانب لجدار دارنا؛ ورقصاتنا الجماعية أراها كيف تتنوع في توحدها (...) كانت الحركات كلها تنتظم في صفوف واحدة ومتشابكة، بالروح المنسجمة ذاتها في تعزيزها ارتباط الأرواح ونظامها في الحياة الاجتماعية (...) وصوت النسق المتصل بشد الكتف بالكتف، حتى خرج أحدهم من الصف ليستعرض مهارته في تعابير جسده الرشيق قفزا ووثبا» (الكمالي، 2022، ص. 172).

الخاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة «حضور التراث الشعبي في يوميات روز: أشكاله وتقنياته ودلالاته» الوقوف على مفهوم التراث والأدب الشعبي، ثم بيان أشكال حضوره وتقنياته، واستنطاق دلالاته، وقد خلصت بمجموعة من النتائج، ويمكن إيجاز أهمها على النحو الآتي:

- رسخت الرواية انتمائها للرواية الجديدة عبر استثمار التراث الشعبي، وإلباسها معان جديدة، ونضجا فنيا مؤثرا وجاذبا للقارئ.
- كشفت الرواية عن الوعي بقيمة حضور التراث الشعبي، فكان مادة ثرية لبناء رواياتها، والقدرة على تصوير الواقع وتثرية التجربة وتعمقها، وتوثيق هوية المجتمع وخصوصيته وتقاليده وثقافته، وقناعاته الذاتية، حتى ظل باقيا في وجدانها رغم التحول الحضاري.
- تنوع حضور التراث الشعبي في الرواية من خلال مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والحكايات الشعبية، مثل: مراسم ما قبل الزواج، والمناسبات الدينية، والرقصات الشعبية، والزواج من الأقارب، وإقامة حفلات العرس، والمعارف والمعتقدات، مثل: عالم الجن والشياطين، وقصص الحيوانات والحشرات، والتشاؤم والتفاؤل بمظاهرها المتنوعة، والفنون الشعبية، مثل: اللباس الشعبي وفنون العمارة.
- ساعد حضور التراث الشعبي في بناء الرواية من خلال استثمار تقنيات السرد من خلال الراوي العليم، وتقنية الوصف للشخصيات والأشياء.
- بدت براعة الروائية في تجسيد العادات والتقاليد وأثرها الإيجابي والسلبي، كالعطاس، والتثاؤب...إلخ.
- أثرى التراث الشعبي الرواية عمقا دلاليا، وبعدا فنيا، والكشف عن معان ورؤى وقناعة الشخصيات، والتعبير عن التجربة الذاتية للروائية، وتصوراتها عن التراث الشعبي من خلال السخرية والنقد أحيانا لبعض المظاهر الاجتماعية، والثقافية، والقناعات الفردية، والمجتمعية.
- تنوعت دلالات التراث الشعبي في الرواية، بين الإخبار والتوثيق، وإثراء معلومات القارئ بالعادات والتقاليد الحياتية، كعادات الأفراح والبهجة والسرور، وبين رفض الروائية لبعض العادات الشعبية التي تتعارض مع قناعاتها، مستخدمة بعض الأساليب كالسخرية أحيانا، والنقد لبعض المظاهر الاجتماعية.

التوصيات:

من خلال النتائج السابقة يوصي البحث بما يلي:

دراسة بنية الخطاب السردي في الرواية من خلال بيان أساليب الخطاب، وأنماط السرد، وصيغ الوصف.

توظيف المناهج النقدية الحديثة على مدونة الدراسة، كالمنهج السيميائي، والمنهج التداولي.

المراجع:

إبراهيم، عبد الله. (1990). المتخيل السردي. المركز الثقافي العربي.

إبراهيم، عبد الله. (1992). السردية العربية. المركز الثقافي العربي.

إبراهيم، نبيلة. (1974). أشكال التعبير في الأدب الشعبي. دار نهضة مصر.

إبراهيم، نبيلة. (2013). بلاغة التوصيل في التعبير الشعبي. مجلة الثقافة الشعبية، (20).

ابن فارس. (1979). مقاييس اللغة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد مشعل، نداء. (2015). الوصف في تجربة إبراهيم نصر الله الروائية. وزارة الثقافة.

بدير، حلمي. (1986). أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث. دار المعارف.

ابن منظور. (2008). لسان العرب. (ط6). دار صادر.

بوسماحة، عبد الحميد. (1991). توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الجزائر، الجزائر.

تودوروف، تزفيتان. (1992). طرائق تحليل السرد الأدبي. منشورات اتحاد كتاب المغرب.

الجابري، محمد. (1991). التراث والحداثة. مركز دراسات الوحدة العربية.

جدعان، فهمي. (1985). نظرية التراث. دار الشروق.

جرمان، كلود. (1997). علم الدلالة. (ترجمة نور الهدى لوشن). منشورات جامعة قاريونس.

جينيت، جيرار. (1989). نظرية السرد. (ترجمة ناجي مصطفى). منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي.

حنفي، حسن. (1981). التراث والتجديد. دار التنوير.

روجر ب. هينكل. (1999). قراءة الرواية. (ترجمة صلاح رزق). (ط2). الهيئة العامة لقصور الثقافة.

رياض وتار، محمد. (2002). توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

زيتوني، لطيف. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. مكتبة لبنان ناشرون.

عبد الرحمن مبروك، مراد. (1991). العناصر التراثية في الرواية العربية. دار المعارف.

عبد الكريم، شوقي. (2015). مدخل لدراسة الفولكور والأساطير العربية. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

العدواني، معجب. (2019). القراءة التناصية الثقافية. المركز الثقافي للكتاب.

عزام، محمد. (2005). شعرية الخطاب السردي. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

العمامي، محمد. (2010). الوصف في النص السردي. دار محمد علي الحامي.

العيد، يمنى. (2010). تقنيات السرد الروائي. (ط3). دار الفارابي.

الفيصل، سمر. (2003). الرواية العربية البناء والرؤيا. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

قاسم، سيزا. (1985). بناء الرواية. دار التنوير للطباعة والنشر.

القاضي، محمد. (2010). معجم السرديات. دار محمد علي للنشر.

قسومة، الصادق. (2009). علم السرد. مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الكردي، عبد الرحيم. (1996). الراوي والنص القصصي. (ط2). دار النشر للجامعات.

الكمالي، ريم. (2022). يوميات روز. (ط2). دار الآداب للنشر والتوزيع.

كيوان، عبد العاطي. (2003). التناص الأسطوري في شعر محمد إبراهيم أبو سنة. مكتبة النهضة المصرية.

الماضي، شكري عزيز. (2008). أنماط الرواية العربية الجديدة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

محفوظ، عبد اللطيف. (2009). وظيفة الوصف في الرواية. الدار العربية للعلوم ناشرون.

محمد، سعد محمد. (2007). علم الدلالة. (ط2). زهراء الشرق.

المخلف، حسن. (2000). توظيف التراث في المسرح. الأوائل للنشر والتوزيع.

النواصرة، جمال. (2014). المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة. دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.

هارون، عبد السلام. (2014). التراث العربي. الوعي الإسلامي.

اليافعي، نعيم. (1993). أوهاج الحداثة. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

يقطين، سعيد. (2001). انفتاح النص الروائي. (ط2). المركز الثقافي العربي.

يقطين، سعيد. (2008). السرد العربي. دار رؤية للنشر والتوزيع.

يوسف، آمنة. (2015). تقنيات السرد. (ط2). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

Abdul Rahman Mabrouk, Murad. (1991). Heritage Elements in Arabic Novels. Dar Al-Ma›arif.

Ahmed Mashal, Nidaa. (2015). Description in Ibrahim Nasrallah›s Novelistic Experience. Ministry of Culture.

Al Adwani, Moajab. (2019). Cultural Intertextual Reading. Cultural Center for Books.

Al Amami, Muhammad. (2010). Description in Narrative Text. Dar Mohammed Ali Al-Hami.

Al Eid, Yumna. (2010). Narrative Techniques. (3rd ed.). Dar Al-Farabi.

Al Mukhalaf, Hassan. (2000). The Use of Heritage in Drama. Al Awael Publishing and Distribution.

Al Nawasra, Jamal. (2014). Arab Drama between Heritage Methodologies and Contemporary Issues. Al-Hamid Publishing and Distribution.

Al Yafei, Naim. (1993). The Glows of Modernity. Union of Arab Writers Publications.

Al-Faisal, Samar. (2003). Arabic Novel: Structure and Vision. Union of Arab Writers Publications.

Al-Jabiri, Muhammad. (1991). Heritage and Modernity. Center for Arab Unity Studies.

Al-Kamali, Reem. (2022). The Diaries of Rose. (2nd ed.). Dar Al-Adab Publishing and Distribution.

Al-Kurdi, Abdul Rahim. (1996). The Narrator and the Narrative Text. (2nd ed.). University Publishing House.

Al-Madi, Shukri Aziz. (2008). Patterns of New Arabic Novels. National Council for Culture, Arts, and Letters.

Al-Qadi, Muhammad. (2010). Dictionary of Narratology. Dar Mohammed Ali Publishing.

Azzam, Muhammad. (2005). The Poetics of Narrative Discourse. Union of Arab Writers Publications.

Badir, Hilmi. (1986). The Influence of Popular Literature on Modern Literature. Dar Al-Ma›arif.

Būsamāḥah, ʻAbd al-Ḥamīd. (1991). Tawẓīf al-Turāth al-shaʻbī fī Riwāyāt ʻAbd al-Ḥamīd ibn Hadūqah (In Arabic). [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmiʻat al-Jazā'ir. al-Jazā'ir..

Genette, Gerard. (1989). Narrative Theory. (Translated by Naji Mustafa). Academic and University Dialogue Publications.

German, Claude. (1997). Semantics. (Translated by Nour Al-Huda Loushane). Qaryonis University Publications.

Hanafi, Hassan. (1981). Heritage and Renewal. Dar Al-Tanweer.

Haroun, Abdul Salam. (2014). Arab Heritage. alwaey al›iislamiu.

Ibn Fars. (1979). The Standards of Language. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

Ibn Manzur. (2008). Tongue of Arabs. (6th ed.). Dar Sader.

Ibrahim, Abdullah. (1990). The Narrative Imaginary. Arab Cultural Center.

Ibrahim, Abdullah. (1992). Arab Narrative. Arab Cultural Center.

Ibrahim, Nabila. (1974). Forms of Expression in Popular Literature. Nahdet Misr Publishing House.

Ibrāhīm, Nabīlah. (2013). Balāghat al-tawṣīl fī al-taʻbīr al-shaʻbī. Majallat al-Thaqāfah al-shaʻbīyah (In Arabic). al-Baḥrayn. al-ʻadad (20).

Jadaan, Fahmi. (1985). Theory of Heritage. Dar Al-Shorouk.

Kiwan, Abdul-Ati. (2003). Mythological

Intertextuality in the Poetry of Mohamed Ibrahim Abu Sena. Nahdet Misr Library.

Mahfouz, Abdul Latif. (2009). The Function of Description in the Novel. Arab Science Publishers.

Mohammed, Saad Mohammed. (2007). Semantics. (2nd ed.). Zahraa Al-Sharq.

Qasim, Siza. (1985). Building the Novel. Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.

Qasouma, Al-Sadiq. (2009). Theory of Narratology. Imam Muhammad Bin Saud Islamic University Press.

Riad Wattar, Muhammad. (2002). The Use of Heritage in Contemporary Arabic Novels. Union of Arab Writers Publications.

Roger B. Henkle. (1999). Reading Novels. Translated by Salah Rizk. (2nd ed.). General Authority for Cultural Palaces.

Todorov, Tzvetan. (1992). Methods of Literary Narrative Analysis. Union of Moroccan Writers Publications.

Yaqteen, Saeed. (2001). Openness of the Novel Text. (2nd ed.). Arab Cultural Center.

Yaqteen, Saeed. (2008). Arab Narrative. Roaya Publishing and Distribution.

Yousef, Amina. (2015). Narrative Techniques. (2nd ed.). Arab Foundation for Studies and Publishing.

Zaytouni, Latif. (2002). Glossary of Novel Criticism Terms. Lebanon Publishers.

جامعة حائل
UNIVERSITY OF HA'IL

Journal of Human Sciences
At Hail University

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Seventh year, Issue 22
Volume 1, June 2024

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658